

بحار الأنوار

[32] وأما توهم أنه كان يكتبه غيره، فانما هو في بعض الأدعية الكبيرة، والأخبار الطويلة كما رأينا بعض نسخ أصل البحار، وأين هذا من ساير الأخبار، والبيانات والتراجم، مع أننا رأينا بل عندنا كثير من مجلداتها التي بخط غيره، قد كان ما ألحقه _____ وهو مضبوط في مكتبة دانشگاه بتهران مرقم بالرقم... من فهرس الكتب التي ابتاعوها من الفاضل الخبير الميرزا فخر الدين النصيري المذكور آنفاً، وقد فرغ المؤلف العلامة قدس سره من تأليفه 1070 قبل شروعه بتأليف كتابه الكبير - بحار الأنوار - فقد كان قدس سره رقم أولاً عناوين الكتب وأبوابها المناسبة لها طبقاً لما نجدها في كتابه الكبير بحار الأنوار مع تقديم وتأخير في بعضها، ثم عمد إلى عشرة من المصادر المعتبرة التي لا تقصر عن الصحاح ورموزها: ن، ع، يد، ل، لي، مع ب، ما، فس، ج فاختار من كل كتاب نسخة مهذبة مصححة ثم رقم أحاديثها بالأعداد الهندسية، وشرع في مطالعتها بدقة وسبر كل حديث بتأمل وألحقه بالأبواب المناسبة ذكرها له بالرمز، إلى أن فرغ من تأليفه ذلك. ثم نشط بعد سنين متوسعا في هذا النطاق وضم إلى المصادر العشرة سائر ما صنّفه أصحابنا رضوان الله عليهم وشرع في تأليف كتابه البحار طبقاً لعناوين وأبواب هذا الفهرس القيم واستعمل لمعاونته على ما أشرنا إليه قبل ذلك كتاباً منهم مولى محمد رضا ولعله ابن عمه الذي ترجمته تحت الرقم 39 من الفصل الثالث. فعلى هذا يسقط كل الاعتراضات التي قد يتفوه بها البطالون بأنه كان للمجلسي أعوان كثيرة على جمع الأخبار ولم يكن له حظ من تصانيفه إلا ذكر العنوان وصدر الخبر والباقي يكتبه من حضر عنده. فلو كانت نسخ كتاب البحار أعنى نسخ المؤلف قدس سره كلها بخط كتابه وأعوانه كان نسبة الكتاب وتأليفه وترصيفه وتنسيقه إلى العلامة المجلسي نسبة صحيحة تامة لا ريب فيها، كيف وقد عرفت أن نسخة الأصل من كل جزوة رأيناها كانت أكثرها بخط يده قدس سره، وقد كان تأسيس أبوابها واستخراج الآيات الكريمة وتصدير الأبواب بها ثم تفسيرها ثم بيان الأخبار وتوضيحها بعناية شخصه الشخيص، جزاء الله عنا وعن المسلمين _____